للكهنة هاءذا قد وضعت ختمي فلا يجوز لاحد ممن يأتي الى هنا بعدي من الملوك ان يدخل ابدًا فليتهُ الكهنة بالامتثال قائلين ليبقَ ختمك ثابتًا ومحترمًا لانك حور المحب لمدينة أن. ثم تهيأ الملك لدخول معبد توم وصلّى فيهِ صلاة أنتا اكرامًا لابيهِ توم خبرع سيد مدينة أن." انتهى. ولا يخفى ان هذه الكتابة قد وصفت بعض الاماكن التي بين منف ومدينة الشمس اي بين البدرشين والمطرية وصفًا جغرافيًا وتاريخيًا

وقال مسبرو كان في هليوبوليس كما كان في طيبة ومنف ودندرة مراصد لرصد النجوم التي ترى بالعين كالشعرى اليمانية وبنات نعش والثريا والديران وكثير من النجوم التي تمذّر علينا مقابلة اسمائها القديمة بمسمياتها الحديثة . وكانت هذه المراصد تنشر تقاويم كل سنة تذكر فيها شروق هذه الكواكب وافولها (انواءها) . وقد وصلت بعض هذه التقاويم الينا . قال استرابون وكان مرصد هليوبوليس في عصره خارج السور حذاء مدينة سيرسزورا التي على الشاطئ الغربي من النيل

وبقيت هذه المدينة تسمى هليوبوليس الى سنة ٨٤٠ للميلاد على ما ذكرهُ ابن خردادبه المؤرخ المشهور ومن ثمَّ سميت عين شمس . وقد تقدَّم انها تسمَّى أن ومعناهُ عمود او أثر وفي التوراة أن او اون وان معبود اهلها الاصلي رع اي الشمس ومن ثمَّ يسهل علينا ان نعرف كيف تولد اسمها العربي فان كلمة أن حرّفت فصارت عين وترجمت كلمة رع فنقل اسمها من أن رع الى عين شمس . وجاء في الخطط الفرنسويَّة ان المطرية ضيعة حديثة منازلها مبنيَّة بحجارة عليها كتابة حيروغليفيَّة لانها من انقاض المدينة القديمة وتعرف قديمًا باسم الربدانيَّة ويظهر ان هذا الاسم مصري قديم محرف من ري اي الشمس وتا اداة تعريف المؤنث وأن اسم المدينة الاصلي

كرم الكرام

لجناب سقراط افندي سيرو

واحسن شيءٍ في الورى وجه محسنٍ وايمن كفٍّ فيهم كفُّ منعم

لا يخفى ان المواهب على اختلاف انواعها اذا لم تُستعمل لخير نوع الانسان كانت كالكنز المدفون الذي لا ينتفع بهِ احد والعلم والمال والمركز مواهب جليلة فتحها المرء ليرقي بها شأن الخلق ولكن اذا لم يفد العالِم الناس بعلمهِ والغنيُّ بمالهِ وذو الوجاهة

والشركة بسطوته تساووا بالجاهل والحقير والصعلوك وكان خيرًا لنوع الانسان لو لم يعطوا هذه المواهب

وكل من لا خير منهُ يرتجى ان عاش او مات على حدٍّ سوى

ومما يستحق ان يذكر في هذا المقام ان رجلاً اميركانيًّا يسمى ليلند ستنفرد من اغنياء اميركا كان لهُ ولد وحيد قصفتهُ ايدي المنون غضًّا نضيرًا فخلف فقدهُ في قلب والديهِ الحزن الشديد واخذا من ثمَّ يفكران في كيف يتصرفان بما عندهما من الاموال الطائلة. فقرَّ رأيهما على انشاء مدرسة جامعة من الطبقة الاولى بين دور العلم والمعارف ووضعا اساسها في الرابع عشر من شهر ماي عام ١٨٨٧ وفتحا ابوابها للطلبة في اول اكتوبر عام ١٨٩١ وسمياها باسم فقيدهما وقالا انهما انَّما اسَّساها لعلمهما الاكيد انهُ لو بقي في قيد الحياة لاشار عليهما بتخصيص جانب كبير من اموالهما لانشاء مثل هذه المدرسة

اما الغرض من هذه المدرسة فهو "اعداد الطلبة للفلاح في اعمالهم ولافادة نوع الانسان" وغايتها ترقية السعادة العموميَّة وذلك بغرس المحبة والاحترام لقوانين الحكومة المبنيَّة على النفع العام والمدرسة قائمة في املاك المستر ستنفرد في وادي سنتا كلارا الى الجنوب الشرقي من مدينة سان فرنسيسكو على ثلاثة وثلاثين ميلاً. ومساحة ارضها ثمانية آلاف واربعمائة فدان بعضها في السهول والبعض على سفح تلال سيرا مورينا والاوقيانس الباسيفيكي. والوادي المذكور مشهور بحسن مناظرهِ الطبيعية وخصب اراضيهِ وطيب هوائهِ واعتدال اقليمهِ

وفي المدرسة بناءان كبيران وابنية اخرى صغيرة تابعة لها وكلُّها من الحجر الرملي على طراز الابنية الاسبانيَّة القديمة في تلك البلاد وكلها منارة بالانوار الكهربائيَّة وفيها انابيب للمياه الحارة والباردة واخرى لايصال الحرارة اليها للتدفئة ايام الشتاء وفيها متحف للمجموعات الاركيولوجية والفنون ومكانان آخران فيهما كل ما يلزم لتمرين التلامذة على الرياضة الجسدية. ولما كان بناء هذه الاماكن واعدادها لا يفيان بالغرض المقصود ان لم يخصص للمدرسة دخل تنفق منهُ اجورًا للاساتذة وبقية نفقات المدرسة وقف عليها المستر ستنفرد اراضي فسيحة جدًّا لا تقل مساحتها عن واحد وثمانين الف فدان ينفق ريعها على المدرسة عدا الاراضي التي بنيت المدرسة فيها

وفي المدرسة مكتبة نفيسة ولّى ادارتها المستر ودرف تسع ثلاثة وعشرين الف مجلد وغرفة للمطالعة تسع مئة وخمسة وعشرين قارئًا ولكن ليس فيها من الكتب

الآن سوى خمسة عشر الف مجلد واربعة آلاف كراس وقد وهب لها المستر هبكنز مجموعة من الكتب يبحث فيها عن السكك الحديدية منذ نشأتها في اوربا واميركا ومقداراً من المال ينفق في شراء ما يلزم من الكتب الخاصة بهذا الموضوع الى ان تكمل المجموعة المذكورة ووهب لها المستر هبكنز ايضاً بناء للتاريخ الطبيعي فيه كل ما يلزم للبحث عن تركيب الحيوانات البحرية والنباتات . ويضيق بنا ذكر كل ما تحتويه هذه المدرسة العظيمة مما يلزم للدرس والتعليم فان غرض مؤسسها ان لا تكون دون اعظم المدارس الجامعة اتقاناً وعين لها لجنة تدبر امورها مؤلفة من اربعة وعشرين عضواً احدهم المستر هبكنز المار ذكره وقد اجتمعنا به في الشتاء الماضي في هذه البلاد وهو من نخبة الناس علماً وادباً مع ما هو عليه من الثروة الوافرة فان كان هو انموذج اعضاء اللجنة فلهذه المدرسة مستقبل عظيم جداً

أما اساتذة المدرسة فتسعة وستون (منهم ثلاث من النساء) وفيها ايضاً اثنا عشر معيداً وسبعة ضباط . واحد اساتذتها الكاتب الشهير والعالم الكبير الدكتور اندرو هوايت سفير الولايات المتحدة الاميركية الآن في بطرس برج عاصمة روسيا ورئيس مدرسة كورنيل الجامعة سابقاً وهو يدرس فيها تاريخ اوربا والمستر بنيامين هريسن رئيس الولايات المتحدة الاميركية سابقاً وهو يعلم فيها الشرائع والقوانين . ولما كان الطلبة القادمون الى هذه المدرسة من اديان ومذاهب شتى قرر مؤسسها ان لا يتبع فيها مذهب مخصوص من المذاهب الدينية بل يقتصر على التعليم بخلود النفس ووجود الخالق عز وجل وان الطاعة لنواميسه من اعظم واجبات الانسان . وفي المدرسة جمعيات عديدة ادبية وفنية وبيولوجية وهندسية وكيماوية لترقية عقول التلامذة وتمرينهم على المباحث العلمية والخطابة

اما العلوم التي تدرس فيها فهي اليونانية واللاتينية والجرمانية والطليانية والانكليزية وآدابها والسيكولوجيا والفلسفة والتاريخ وعلوم الاقتصاد والشريعة والرياضيات والطبيعيات والكيمياء والنبات والفسيولوجيا والزولوجيا والجيولوجيا والرسم وهندسة المعادن والهندسة الملكية والميكانيكا والكهربائية والعلوم العسكرية وبالاختصار كافة علوم مدارس العالم . والتعليم فيها مجاناً لجميع الطلبة وهم يمرنون على التعليمات العسكرية تحت قيادة احد ضباط الجيش الاميركي ولهم ملابس عسكرية مخصوصة يلبسونها في تلك التعليمات وفي اوقات مخصوصة . ولا يخفى ان هذه التمرينات والرياضة الجسدية اليومية مما يقوي اجسام الطلبة وينميها فيخرج التلميذ من المدرسة بعد اتمام

دروسهِ وعقلهُ مفعم بالمعارف وجسدهُ مربّى التربية اللازمة . وعدد التلامذة فيها الآن سبعمائة واربعة وستون منهم مئتان وسبع وعشرون من الاناث وخمسمائة وسبعة وثلاثون من الذكور

وامثال هذا الفاضل كثار في اوربا واميركا فكم من مدرسة عالية أنشأوها في تلك البلدان وانفقوا عليها الاموال الطائلة ولا غرض لهم من ذلك الاَّ ترقية شأن اهل بلادهم ما استطاعوا لانهم يعلمون ان المدارس من اعظم ما يأول الى نجاح البلاد وارتقائها في مراقي المجد بتعميم المعارف وتسهيل وسائط المعيشة والراحة . أما نحن الشرقيين فاذا توفر لدينا المال انفقناهُ فيما يأول لرفاهتنا ان لم نكنزهُ لاولادنا فلا نستفيد لا نحن ولا غيرنا . ليذهب الوطني الى اوربا واميركا فيجد المدارس والمكاتب العموميَّة والمستشفيات وما شاكل من الاماكن التي تفيد النَّاس وتزيد سعادتهم وتقلل ويلاتهم وتحيي ذكر اسلافهم شأن كل شعب راقٍ مراقي التمدن والفلاح . واما نحن فاذا طاف الغريب ببلادنا فلا يكاد يرى شيئًا من ذلك مع اننا ساكنون في بلاد مدنها الكبرى تضاهي المدن الاوربيَّة الكبيرة ترتيبًا واتقانًا وقد كان اسلافنا يقفون الاوقاف الواسعة على اعمال البر فمتى تضطرم فينا نار المحبة لاخواننا فنقيم المدارس وننشىء المستشفيات ونشيد المكاتب العموميَّة ونشحنها بالكتب والجرائد المفيدة فنعمل اموالنا لخير وطننا

احق من كانت النعماء سابغةً عليهِ من اسبغ النعما على الامم

العدوى بالذباب

بقلم سعادة الفاضل الدكتور حسن باشا محمود

لا نعجب من ان الذباب ينقل جراثيم الامراض المعدية الى الانسان لان هذه الحشرة الصغيرة لتشبث بكل كائن على سطح الارض وخصوصًا الاشياء القذرة فانا نراها كثيرة التعلق بها مفضلةً اياها على الاشياء النظيفة فيعلق بارجلها ومصاصاتها التي في جهة رأسها اجزاء من المواد الرخوة او المائعة التي تلامسها ثم تنتقل بها تلوثت به طائرة بواسطة احنحتها من مكان الى آخر ومن شخص الى غيره فتلوثهُ بذلك بافرازها . فاذا كان ما علق بها من مادَّة الرمد انتقل المرض الى ما لامستهُ بلا مراء . والطامة